الأثر
نرسم التاريخ

العلمانيه

الفكره و الواقع الغربي

عرض مختصر

© TemplatesWise.com

الأجنده

- نشأة الفكره
- أهم المفكرين
- المدارس المختلفه
- أليات الدعوه
- سلبيات التجربه في المجتمع الغربي

كواقع التيار العلماني في البلاد الاسلاميه يصل به تزييف الحقائق الى ترجمة الكلمة الانجليزيه "secularity" و المشتقه من اللاتينيه "saecularis" , و التي عبرت في مرحله من المراحل عن مجموعه ظهرت في القرن السادس عشر الميلادي ترفض التعاليم الدينيه و تسعى للفصل بينها و بين حياة الناس, استخدمت لفظة العلمانيه بكسر العين للتعبير عربيا عن هذا الفكر اللاديني حتى يتستر خلف تقديس العلم و يمرر اللادينيه بلا مواجهه مباشره مع علماء الاسلام و مفكريه بل و مع عامة المسلمين ممن تمتعوا بفطره سليمه و بتجربه ايمانيه أنارة قلوبهم بنور اليقين في الله عز وجل وفي ربوبيته.

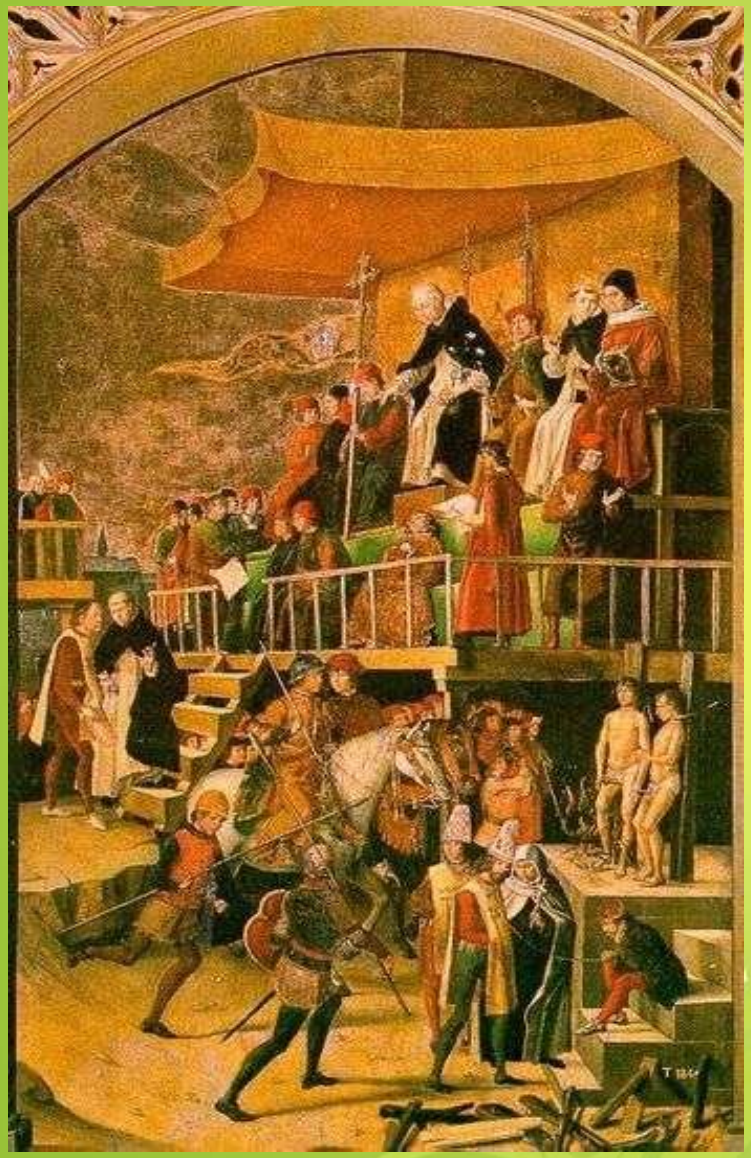

بدأت القصه مع بداية القرن الثاني عشر بعد هيمنة الكهنه و نواب الرب على مقاليد الحياه في الولايات الباباويه فرنسا , ايطاليا و المانيا, حيث أقاموا ما يعرف بمحاكم التفتيش لمراقبة الأراء و الأفكار, استخدموا أبشع وسائل التعذيب و التي تصل الى القتل بالحرق لمن ثبت في حقه تهمة الهرطقه (الكفر) بما انزله الرهبان من تعاليم و حقائق كونيه.

وقد راح ضحية غطرسة ووحشية نواب الرب ألاف البشر بين محروق و ممزع و مشوه.

ونال المسلمون كغيرهم في الأندلس بعد سقوطها في أواخر القرن الرابع عشر من بطش و وحشية نواب الرب في محاكم التفتيش بعد دخولهم أسبانيا لابادة أي ملمح اسلامي فكان الأختيار بين الهجره الى شمال أفريقيا أو التعذيب لمن أصر على البقاء. مشطت أجسادهم بأمشاط الحديد وشقت بالمناشير و أحرقوا كما أحرقت المصاحف و المؤلفات.

يقول غوستاف لوبون في كتابه "حضارة العرب" : "يستحيل علينا أن نقرأ دون أن ترتعد فرائصنا من قصص التعذيب والاضطهاد التي قام بها المسيحيون المنتصرين على المسلمين المنهزمين، فلقد عمدوهم عنوة، وسلموهم لدواوين التفتيش التي أحرقت منهم ما استطاعت من الجموع. واقترح القس "بليدا" قطع رؤوس كل العرب دون أي استثناء ممن لم يعتنقوا المسيحية بعد، بما في ذلك النساء والأطفال وهكذا تم قتل أو طرد ثلاثة ملايين عربي. وكان الراهب بيلدا قد قتل في قافلة واحدة للمهاجرين قرابة مئة ألف في كمائن نصبها مع أتباعه. وكان بيلدا قد طالب بقتل جميع العرب في أسبانيا بما فيهم المتنصرين، وحجته أن من المستحيل التفريق بين الصادقين والكاذبين فرأى أن يقتلوا جميعاً بحد السيف، ثم يحكم الرب بينهم في الحياة الأخرى، فيدخل النار من لم يكن صادقاً منهم" !!!!

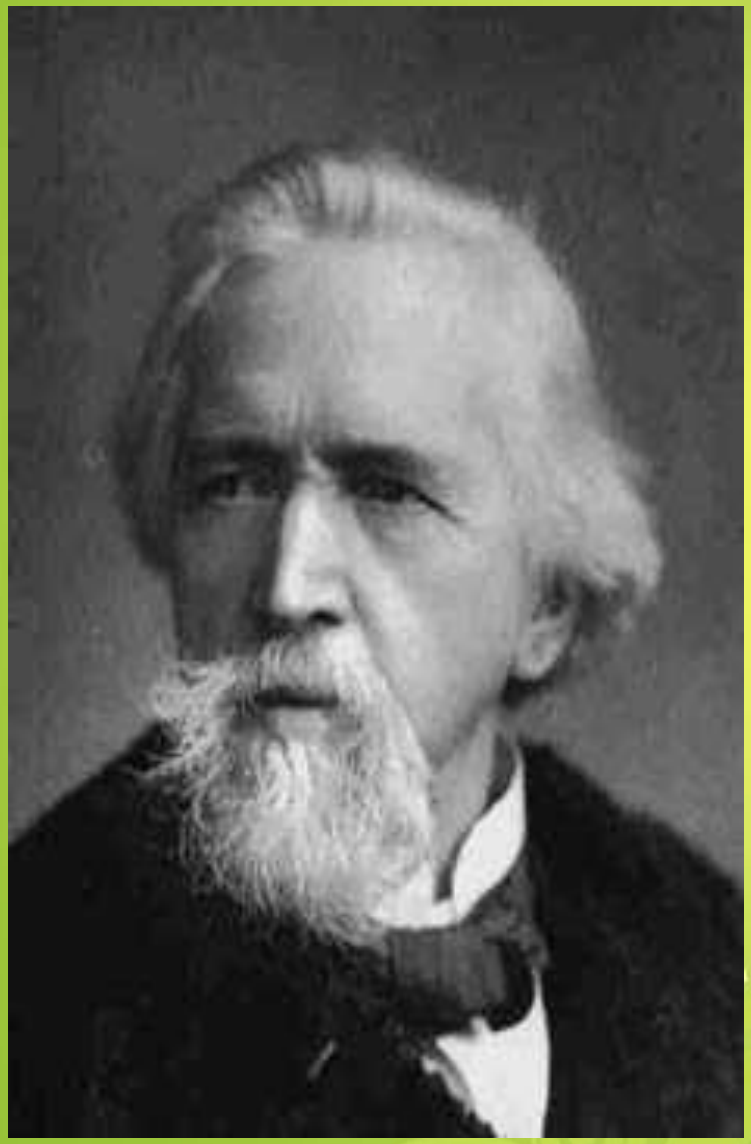

انقشع ظلام نواب الرب و محاكم التفتيش مع نهاية القرن الثامن عشر وقيام الثوره الفرنسيه و ظلت ظلال هذا العصر الكئيبه مخيمه على عقول الأوربيين الذين ذاقوا الأمرين من جراء تحكم رجال الكنيسه باسم الرب و دين الرب, و كان من بين هؤلاء الساخطين على كل ما له علاقه بالرب الكنسي الدموي جورج هوليوك " George Holyoake" مؤسس اللادينيه العلمانيه والذي ظهر في منتصف القرن التاسع عشر.

دأب جورج هوليوك على وضع تصور منهجي للحياة بعيدا عن الرب و الايمان به و لم يكن لعقله فرصه أمام الاندفاع العاطفي لمشاهد و روايات تجسد فيها استغلال الدين من قبل رجاله في تعذيب الناس و استباحة حقوقهم.

فراح هوليوك وكثير من مؤيديه في مطاردة كل ما هو ديني وطرح بديل أخر يسد للناس حاجاتهم الماديه و يجيب عن تساؤلاتهم العقلانيه و كانت البدايه لميلاد الفكر العلماني اللاديني.

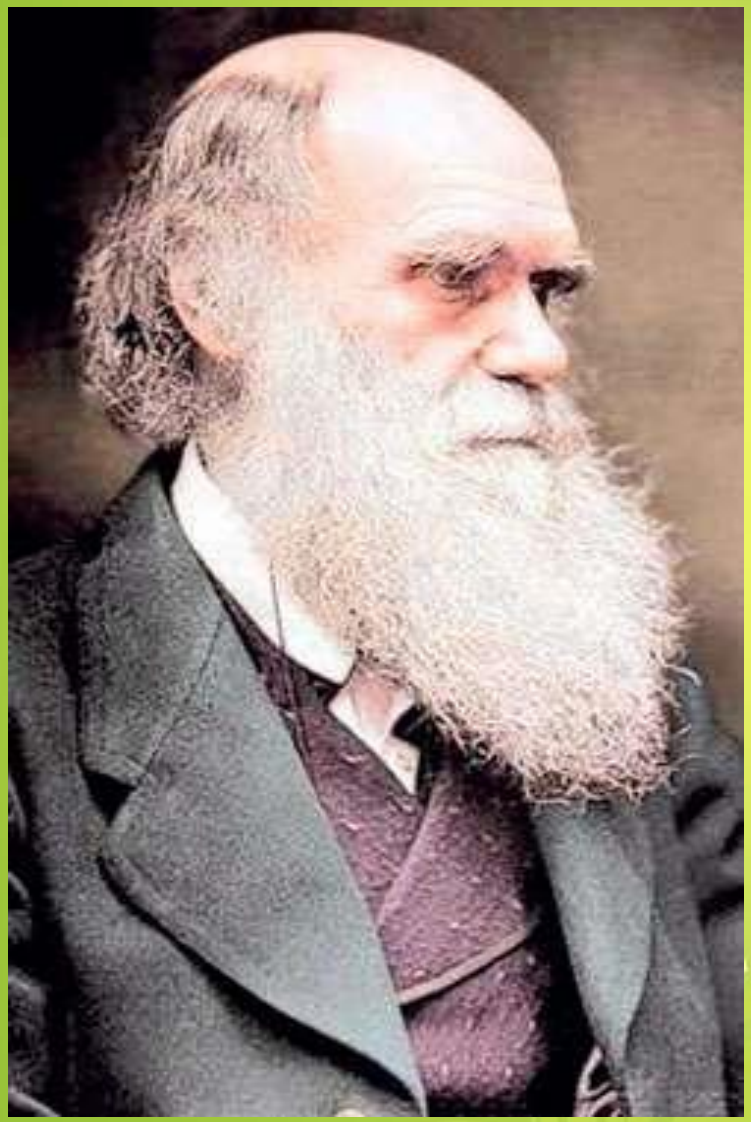

كان ظهور شارلز داروين “Charles Darwin” بنظريته” التطور“ بمثابة الحد الفاصل ليعيش الفكر العلماني أزهى عصوره , فلقد طرح داروين كل الاجابات لوساوس الأتباع اللادينيين و التي لطاما ارهقت عقولهم بأسئله عن بداية الخليقه و أصل الوجود و مابعد الفناء , جائت الاجابات هزيله منطقيا و لكن كانت كافيه للتخلص من الصداع العقلاني الذي أرهقهم . و ساعدهم على ذلك انتصار كثير من الحقائق العلميه سابقا على التصور الكوني القديم لنواب الرب كدوران الأرض و خلافه.

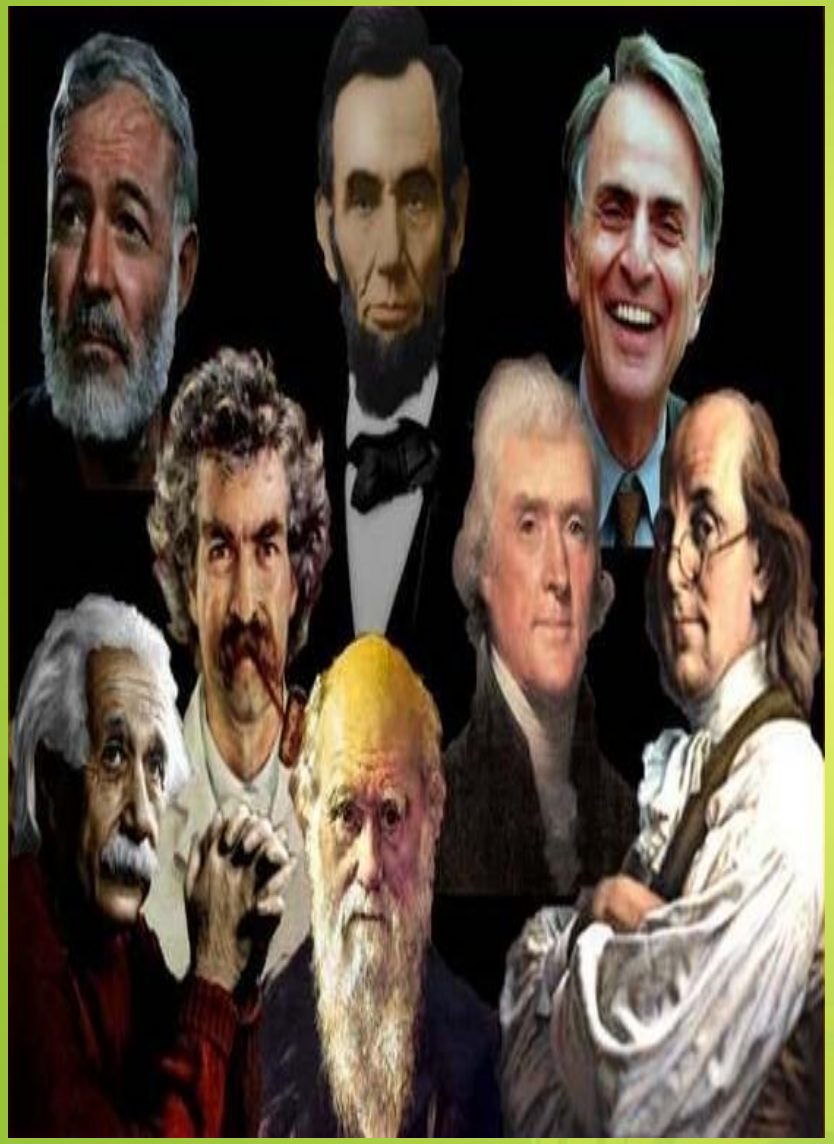

لم يكن داروين الوحيد الذي رقع النسيج الفلسفي للفكر العلماني اللاديني كي يستطيع الصمود أمام سيل الأسئله المنطقيه عن حقيقة الوجود فالكل كان يرهق عقله كلما رأى في خياله حقيقة الخلق ووجود الرب وربما كان ذلك خوفا من عودة نواب الرب لا القناعه بعدم وجوده.

كان فرويد و فريدريك نيتشا و جون اندرسون وغيرهم من الرعاه الفكريين للادينيه و من الملهمين للفكره العلمانيه.

بحس غير برىء, وضع رسل اللادينيه كل المعتقدات و الأديان في سلة واحدة فمن يرفع نظره الى السماء متأملا في قدرة الخالق كمن ينظر الى بقره بقدسية و تأليه.

عقولهم دائما تحدثهم "لا يوجد اله يأمرني أن أطيعه و الا أحرقني بالنار" , و لا يبدو أنها سألتهم يوما من أتى لكم بهذا العقل و من علمكم ماهية الظلم و العدل من فطركم علي هذا الادراك و قد أتيتم من العدم, حيث لا احساس و لا منطق و لا قيم و لاشيء!!!

و مع تنوع الفلسفات و تضارب التفسيرات بدت ملامح العلمانيه المعاصره على أربع مدارس رئيسيه تختلف فيما بينها في التعامل مح حقيقة الوجود و تتفق جميعا على نبذ الأديان و انها اختراعات بشريه :

1- الملاحده "atheist"

2- اللاادريين "agnostics"

3- الانسانيين "humanists"

4- العقلانيين "freethinkers"

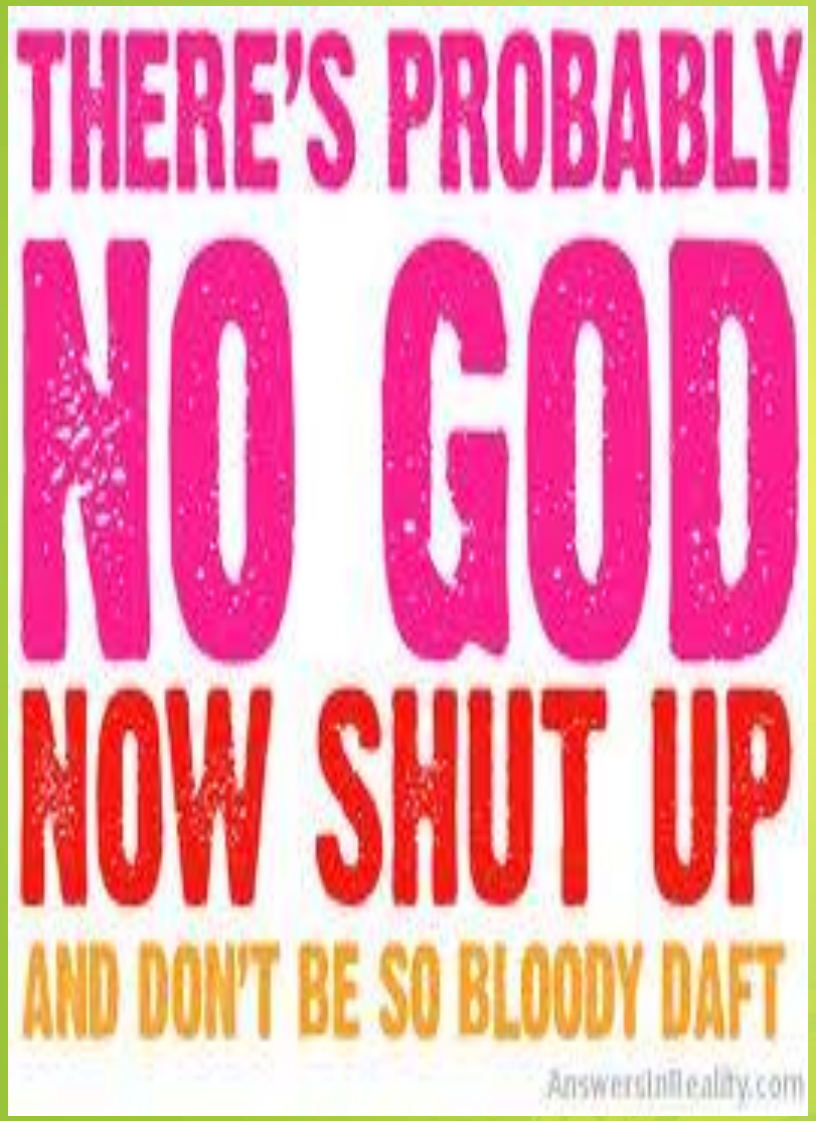

الملاحده" atheist"يقطعون بعدم و جود رب لهذا الكون و من ثم فلا وجود للروح و للملائكه و للشياطين و للجنه و للنار و لا شيء يسمى معجزات , لا يؤمنون بأي شيء لا يرونه و لاتدركه حواسهم. ويرون ان الأديان صنعت لتضليل الناس و تحجيم عقولهم, بل و تتسم مواقفهم بالعنف و التعصب ورمي أتباع الأديان بالجهل و ضمور العقل!!!

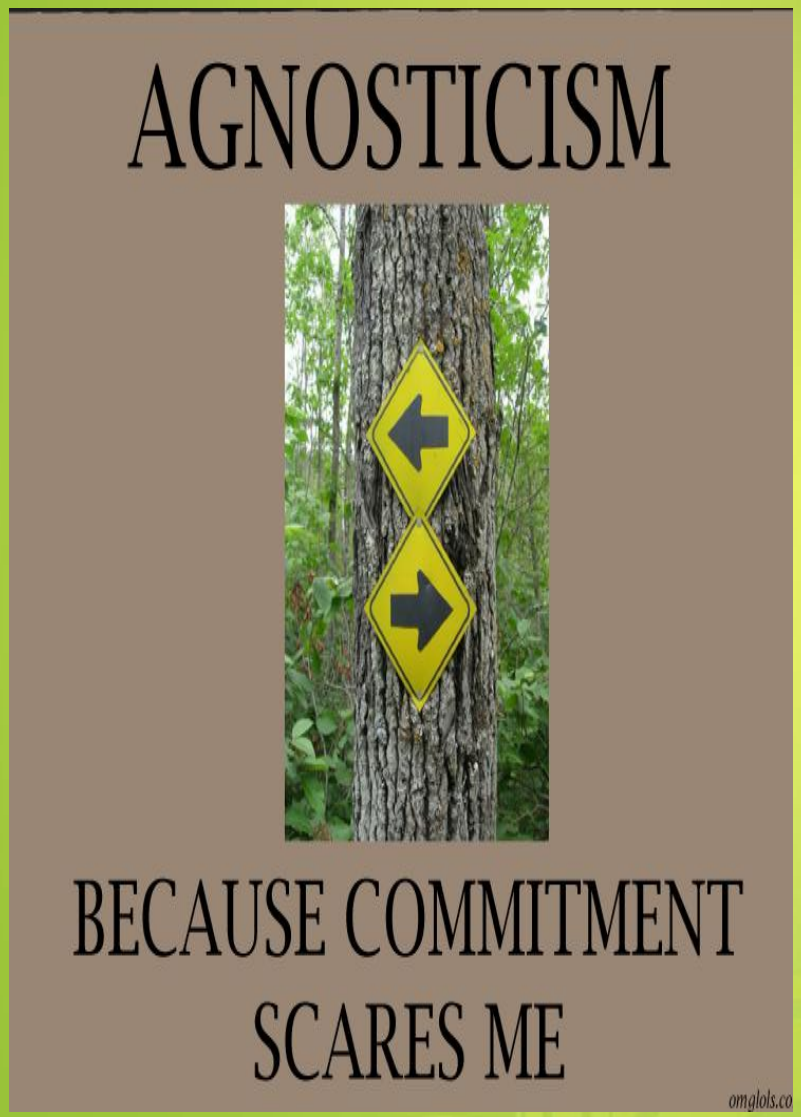

اللاأدريين "agnostics"لا يؤمنون بوجود رب لهذا الكون لانهم لا يرون أدله مقنعه على وجوده !! و لكنهم أيضا يرون أنهم لا يملكون أدله على عدم وجوده. و يرون ان الأديان انما هي اختراع بشري.

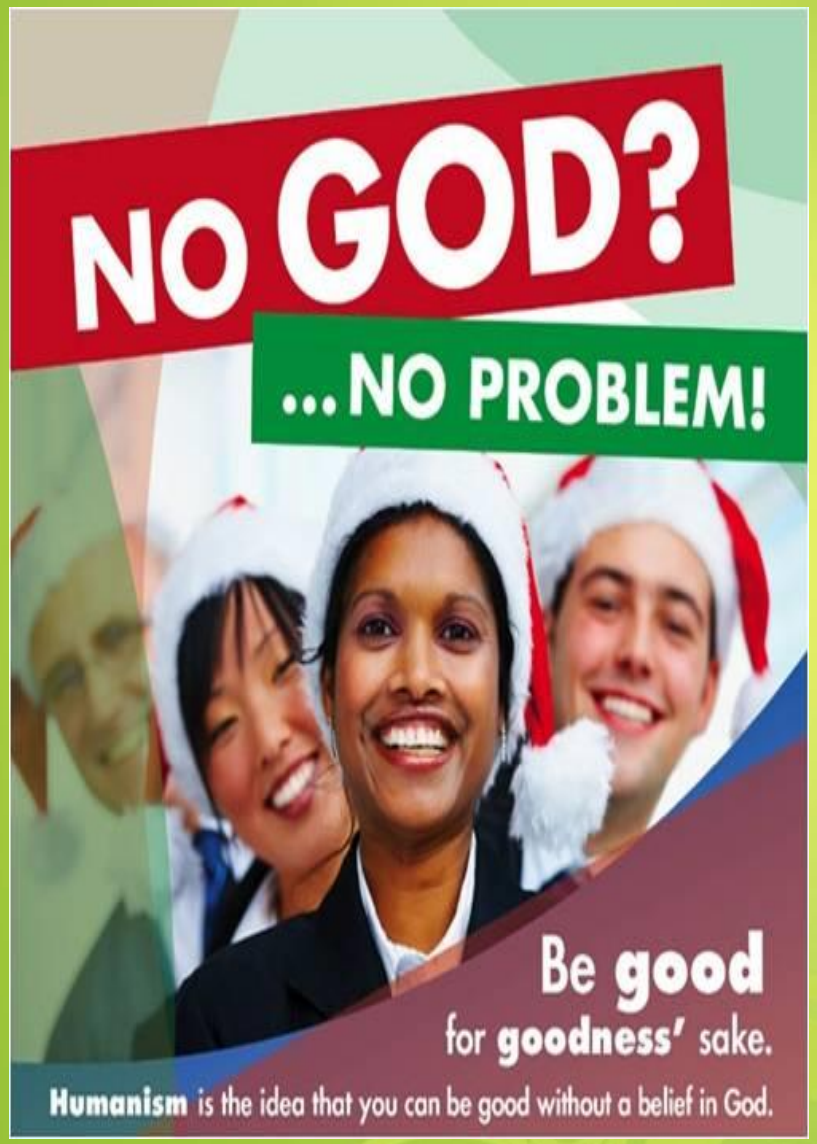

الانسانيين "humanists"لا تشغلهم قضية الخلق و هل يوجد اله أو لايوجد و لا يعطونها أهميه و انما يركزون فقط على ما يؤمنون به و هو أنهم يجب ان يعيشوا هذه الحياه و يتمتعوا بكل مافيها و ليفعل كل انسان ما يريده ليتمتع بحياته و الكل أشقاء في الانسانيه, ويرون الأديان عائق للوصول الى هذه الغايه و بالتالي يسعون لتهميشها.

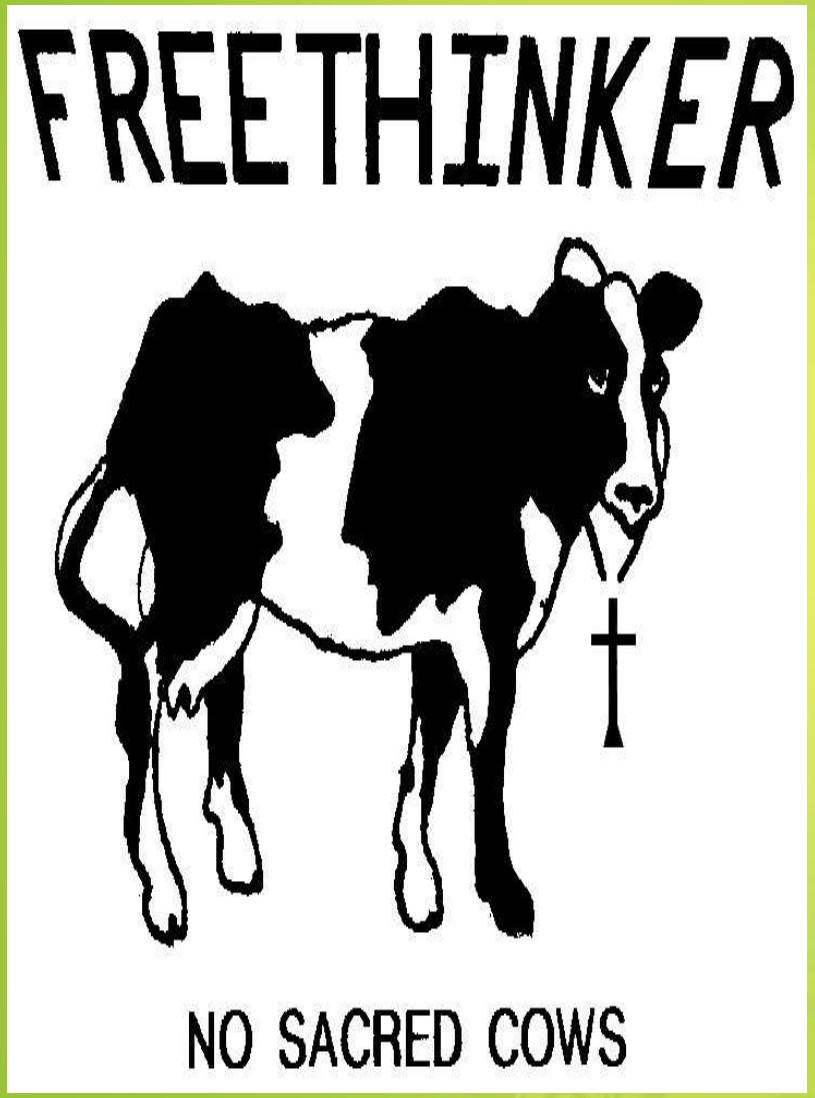

العقلانيين ” freethinker” و هم يرون ان الأراء و التصرفات الحياتيه يجب ألا تبنى على معتقدات دينيه فلا يوجد محذور و مباح و لا توجد مقدسات أو مسلمات و انما هناك معقول و غير معقول , ولذلك فهم يرون في تعاليم الأديان انها قيود تعيق الحريه العقليه و تجعل من الانسان كائن مسلوب الاراده.

وكما كان لكل فكره أساليب للدعوه اليها , فقد كانت اساليب نشر الفكر العلماني اللاديني قائمه على ثلاث دعوات أساسيه:

1- الدعوه الى الحريه المطلقه و انها مكفوله لكل فرد في المجتمع العلماني بلا قيد ديني , أخلاقي أو فطري.

3- الدعوه الى قيام الدولة المدنيه اللادينيه و البعد عن حكم الاله او الفرد.

2- الدعوه الى تقديس العلم المادي و الاذعان له.

الحريه المطلقه:

لم تقتصر الحريه المكفوله للفرد الى الحد المشروع أخلاقيا و فطريا على الأقل, حيث كفلت حريه التعبير ازدراء الأديان و العقائد و المقدسات و اطلقت الدعوه لقيام العلاقات الشاذه و المثليه تحت مسمى الحريه الشخصيه. و تم التركيز على هذين الجانبين , الجانب الشهواني و استغلال المرأه و الجانب التعبيري و الانقضاض على المخالف و ازدراءه لتسويق الفكره العلمانيه في المجتمعات.

الدوله المدنيه اللادينيه:

تقوم الدول العلمانيه على دساتير تحدد العلاقات بين البشر و تكفل الحقوق بناءا على تصورات فكريه و تجارب بشريه تضع تصور للفرق بين الخطأ و الصواب و من ثم تحدد أليه للثواب و العقاب. الاديان لا علاقة لها مطلقا بتلك الدساتير و لا تتدخل حتى في اليات تنفيذها و يسمح لها فقط في بعض هذه الدول بوجود فولكلوري من باب الترفيه الروحي مع نزع كل النصوص و المفاهيم التي تدعوا الى الاحتكام الى قيم السماء.

تقديس ذات العلم :

كما كانت الفلسفه العلمانيه ثائره على كل ما هو ديني , فقد كانت أيضا ثائره على الفلسفات القديمه التي تتحدث عن السلام و الهدوء العقلي فلم يعد صاحب الفلسفه بحاجه لقسط من الهدوء على ضفاف نهر او تحت شجره و انما كان الفيلسوف العلماني يستمد طاقاته الذهنيه من دخان المصانع و أصوات التروس و الروافع, فمن حلم بالمدينه الفاضله الى حلم الثوره الصناعيه الذي تحقق في القرنين الثامن و التاسع عشر.

تنبيه:

في الجزء القادم سنعرض بعض التأملات للتجربه اللادينيه التي امتدت لثلاث قرون و ليس الهدف من هذه التأملات هو الاثبات لسلامة عقديتنا الاسلاميه فنحن لا نبني ايماننا على نتائج لتجارب بشريه دنيويه سواء باءت بالنجاح أو بالفشل و لكن ايماننا بالله عز وجل راسخ على قواعد ثابته ومنهج واضح لا يفتقر لافكار بشريه مساعده ترسم لنا الطريق ,لنا تجارب ايمانيه يعيشها كل مسلم بذاته بينه و بين ربه فليس بيننا و بين الله كاهن أو نائب و انما جاء رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم قائلا ان الله قريب يجيب دعوة الداعي اذا دعاه.

هذا الى جانب أننا لن ننافي المنطق و ننكر وجود مباديء وقيم كريمه لأي تجربه انسانيه كالعداله و الحريه فنحن بشر و لسنا شياطين.

وهذه بعض التأملات لمجموعه من الأفات المجتمعيه جاءت كنتيجه للتجربه اللادينيه:

1- انهيار الكيان الاسري.

2- ادمان المغيبات من خمور و مخدرات.

3- تنامي البرجوازيه و الانانيه و موت روح التكافل.

4- انتشار الجرائم و الكيانات المحتاله.

5- ارتفاع معدلات الانتحار.

انهيار الكيان الاسري:

كانت نتيجه متوقعه بعد اطلاق الحريه الشهوانيه لكل الممارسات الجنسيه , حيث اضمحل الوجود الأسري و قلت معدلات الانجاب و الخصوبه و ارتفعت حالات الاكتئاب نتيجة العزله المتسمره. و صار الشائع عند راغبي الاطفال هو الاستيراد من الخارج !! و لكم أن تراجعوا التقارير الغربيه التي تناقش الوضع الديمغرافي للبلدان الاوربيه.

ادمان المغيبات من خمور و مخدرات :

يمكن لك ان تصف أوربا بانها غارقه في كأس من الخمر , فالاطفال قبل الكبار قد أدمنوا الخمر بشكل مخيف حتى ضج الناس من تصرفات السكارى لانهم يبولون في الشوارع و أمام البيوت بينما تتسابق شركات انتاج الخمور في التسويق لمنتجاتها بانتهازيه و أنانيه ليست غريبه عن واقع مجتمع بأكمله. و بالنسبه للمخدرات فقد أصبحت تجاره عملاقه يصل رأس مالها في أوربا الى 500 بليون دولار.

تنامي البرجوازيه و موت روح التكافل:

المتتبع للسياسة الخارجيه للدول العلمانيه, سيفاجىء بمدى الجشع و الانتهازيه التي وصلت لها هذه الدول في حروبها الاستعماريه في الشرق و الغرب, فكانت أشبه بالعصابه التي تسرق ثروات الدول بالاكراه و كانت تقام المؤتمرات العلنيه لتقسيم المستعمرات و رسم الخرائط لمناطق النفوذ , و مع نهاية الحقبه الاستعماريه لم تترك هذه الدول مستعمراتها الا كالجسد المريض يأكله الفقر و الجهل و المرض.

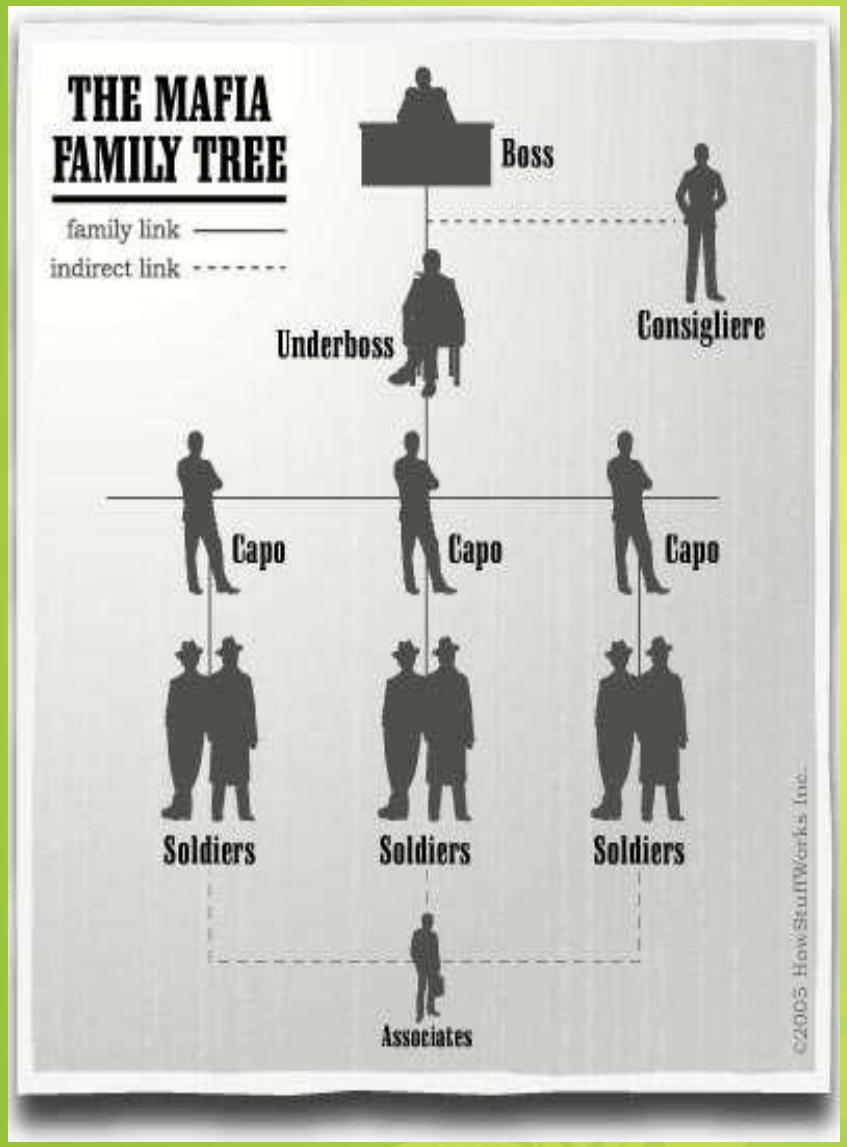

انتشار للجرائم و الكيانات المحتاله:

في مجتمع يخلو من القيم السماويه التي تزكي النفس و تطهرها, و يكتفى بالقوانين الوضعيه لتقوم بدور الرقابه بدون تقويم, لابد أن نرى الانسان الدموي الانتهازي الذي يسرق و يرتكب أبشع الجرائم لاشباع شهواته. و في هذه الدول التي تتبنى النموذج العلماني ترى ذلك بوضوح في المافيا و العصابات المنظمه التي تتضخم حتى تعبر دولا بأكملها على مسمع و مرأى من الحكومات التي تبيع لها السلاح أحيانا.

ارتفاع معدلات الانتحار:

لم نخلق كالبهائم, نأكل و نشرب و نمارس الجنس على قارعة الطريق و لكن خلقنا الله بشرا و أعطانا قلوبا و رسم لنا طريق ومنهج حياه حتى لاتفسد قلوبنا فنشقى في الدنيا و الأخره.

جاوب داروين على الأسئله الأزليه ولكن الاجابه لم تكن شافيه بل كانت هشه أمام استفهامات كثيره. فلاتستغربون أن تقوم شركات الكيان اللاديني بصنع وسائل لانتحار بلا ألم , فكما رسم لهم داروين الحياه جاء أحفاده ليرسموا لهم الممات.

و بهذا ننتهي بفضل الله من العرض المختصر الأول " الفكره و الواقع الغربي " و انتظرونا في العرض المختصر القادم " البذر و الحصاد في أرض الاسلام" وعروض و أفلام وثائقيه أخرى , نسأل الله عز وجل أن يحفظ علينا مصرنا المسلمه و سائر بلاد الاسلام و ان يظلنا جميعا بظل خلافتنا الراشده.

تجدون المراجع على صفحة توثيق العلمانيه على الفيسبوك

www.facebook.com/secularismdoc

و السلام عليكم ورحمة الله و بركاته

شباب بيحب الاسلام

Alathar-doc@hotmail.com